



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البواقي
قسم العلوم السياسية، رقم الهاتف : 032-56-31-38
Site : <http://www.univ-oeb.dz/fdsp/> Email : politicaldeprtoeb@gmail.com



أم البواقي، في: 2023/11/15

إعداد: د. عبد الرحمان فريجة

Abderrahmane.fridja@univ-oeb.dz

المحور الثاني / مفاهيم أساسية

المحاضرة رقم (05):

— النموذج/البراديغم المعرفي، وحدات التحليل —

الفئة المستهدفة: محاضرة في مقياس منهجية العلوم
السياسية، موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس علوم
سياسية تخصص جذع مشترك السداسي الأول
السنة الجامعية (2024/2023)

ثالثا- النموذج/البراديغم المعرفي (*cognitive paradigm*)

تشير بعض الدراسات إلى أن مصطلح النموذج (model) الذي حظي باهتمام كبير في علم الاجتماع بما في ذلك العلوم السياسية، يتداخل مع معنى/مصطلح البراديغم (paradigm)، حيث تشير إلى أن النماذج (models) التي ظهرت في علم الاجتماع سبقت توماس كون، ولكنهم يقرون بأن مفهوم النموذج/البراديغم مع "توماس كون" (thomas Kuhn) أخذ فكرة أعظم، فعلى الرغم من وجود مفهوم النموذج المعرفي في العلوم الاجتماعية منذ القديم، إلا أنه لم يبرز بقوة حتى القرن العشرين من طرف "كون" في كتابه "بنية الثورات العلمية"، الذي كان له الأثر القوي في دراسات العلوم الاجتماعية والسياسية لاحقا.

أصل عبارة (paradigm) باللاتينية تعني النموذج، وضبابية هذا المفهوم عبر سياقات مختلفة، جاء مع الترجمات المختلفة للمصطلح فهناك من يسميه "النموذج الإرشادي" أو "النموذج العلمي الموجه"، الذي يعني المنظور أو منظار للنظر به للأشياء أو القضايا المختلفة وإطار مرجعي لرؤية العالم الاجتماعي.

وأهم فكرة جاء بها "توماس كون"، هي أن العلم لا يتقدم من خلال التراكم المعرفي، وإنما من خلال الثورات العلمية المتعاقبة تحدث على مستوى النموذج "المعرفي براديجم" (paradigm): الذي يقصد به تقليد متماسك من القوانين العلمية، والنظريات والفرضيات والمقاييس والمفاهيم والمناهج التي تشكل اقتربات للمشاكل التي تواجه أي حقل معرفي.

بمعنى آخر، البراديجم العلمي حسب "توماس كون"، يشير إلى الإطار النظري أو النموذج المشترك الذي يتفق عليه العلماء في فترة زمنية معينة، ويمكن للبراديجم أن يكون مجموعة من المفاهيم والأفكار والأساليب التي تشكل أساساً للفهم والبحث في ميدان محدد.

❖ استخدم "كون" مفهوم "النموذج المعرفي" بمعنيين مختلفين:

➤ يشير الأول، إلى طريقة معينة في التفكير يتقاسمها أعضاء مجتمع معرفي معين في سياق سعهم لمعالجة مشاكل حقلهم المعرفي.

➤ بينما يشير الاستخدام الثاني إلى حزمة الضوابط، المعتقدات، القيم، المناهج، الرؤى، وغيرها من الأمور المشتركة ضمن حقل معرفي.

✓ ويعد النموذج المعرفي نافذة ذهنية للباحث إلى العالم، لذلك لا نستغرب إذا حدثت إختلافات في النتائج المتحصل عليها من طرف باحثين اثنين ينظران إلى قضية واحدة، وسبب الإختلاف يعود إلى النموذج المعرفي لكل منهما ولعل أحسن مثال في ذلك عندما نظر كل من "كارل ماركس" و"مالتوس" إلى الزيادة السكانية:

- حيث نظر الأول منهم أن سبب الزيادة راجع إلى قانون الملكية واستغلال فائض القيمة؛
- في حين رأى الثاني أن سبب التزايد راجع إلى الزيادة السكانية بمتتالية هندسية أما الغذاء فإنه يزداد بمتتالية حسابية وترتب عن ذلك سياسات معينة.

ووفقاً لذلك، يعرف النموذج المعرفي على أساس أنه "مجموعة متألفة ومنسجمة من المعتقدات والقيم والنظريات والقوانين والتقنيات والأدوات المتفق عليها، والتي يشترك فيها أعضاء مجتمع علمي معين

وتمثل تقليدا بحثيا كبيرا أو طريقة في التفكير والممارسة، ومرشدا أو دليلا يقود الباحثين في حقل معرفي ما".

❖ بعد "كون" قدمنا العديد من التعريفات التي تتناول مفهوم البراديغم، يمكن تلخيصها في مايلي:

البراديغم هو صورة فكرية أقل أو أكثر تنظيما، متماسكة أو ثابتة لما هو في العالم (والعالم الذي نتحدث عنه هنا هو السياسات الدولية/العالمية)، ولا يجب أن نخلط البراديغم مع النظريات العلمية، فيمكن للعديد من النماذج النظرية أن تتعايش وأن تتجابه داخل البراديغم (على سبيل المثال الواقعية والليبرالية في البراديغم العقلاني)، ولكن جميعها تتقاسم نفس المبادئ الأساسية و بالتالي، لديها نوعا من التشابه العائلي. إن رؤية طريقة رؤية الأشياء التي يقدمها البراديغم هي عملية معقدة، تضم البديهيات أو المسلمات التي تعرف الوجود (الانطولوجيا) والمعرفة (الابستمولوجيا) وأيضا مجموعة من القيم (الإكسيولوجيا).

❖ عموما من خلال التعريفات المقدمة داخل مجال العلوم السياسية، تضم البراديغمات نظريات تستند عموما إلى ثلاثة أشكال من الافتراضات:

- افتراضات حول الانطولوجيا (Ontology): نظرية الوجود أي مم يتكون العالم؟
- افتراضات حول المعرفة أو الإبستمولوجيا (Epistemology): كيف نتوصل إلى تكوين معرفة حول العالم؟
- وافتراضات حول المنهجية أو نظرية المناهج (Methodology): أي ماهي المناهج / طرق البحث التي نستعملها للكشف عن البيانات والأدلة،
- ✓ استنادا إلى هذه الافتراضات، يمكن للباحثين أن يصلوا إلى رؤية العالم بطرق مختلفة: انطولوجيا من حيث رؤية حقول مختلفة تتناول الموضوعات، و ابستمولوجيا من حيث قبول أو رفض إدعاءات معرفية معينة، ومنهجيا من حيث اختيار مناهج/ طرق بحث معينة دون أخرى

رابعا — وحدات التحليل (units of analysis)

يقصد بها مستويات التحليل التي يختارها الباحث كلبنة لمجموع البناء الذي يتولى دراسته، فوحدة التحليل قد تكون الفرد، المؤسسة، الحكومة، الدولة، اتجاهها، نمطا سلوكيا.

فالفرض البحثي يشير بداية إلى وحدة التحليل التي يختارها الباحث، كما يشير إلى السلوك أو الخصائص التي يمكن قياسها في تلك الوحدة، كذلك فإنه يجب على الباحث الذي اختار وحدة التحليل أن يلتزمها في مسار بحثه.

- الفرد قديكون هو وحدة التحليل لدراسة عملية التصويت في البرلمان مثلا؛
- أو يختار الباحث الدولة كوحدة للتحليل لدراسة ظاهرة الديمقراطية مثلا؛
- كما انه يمكن أن يعتمد الباحث أكثر من وحدة تحليل في بعض البحوث.

المصادر والمراجع المعتمدة

- 1) بقدي فاطمة، "مطبوعة في مقياس ابستمولوجيا علم السياسة" (محاضرات موجهة لطلبة السنة الثانية جذع مشترك علوم سياسية، بكلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2022/2021).
- 2) نيوف صلاح، "الأفكار والنظريات الجيوسياسية من الفضاء الجغرافي إلى الفضاء السياسي". الدنمارك: الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2018.
- 3) سليم عاشور، "منهجية العلوم السياسية، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك في مقياس منهجية العلوم السياسية، كلية الحقوق و العلوم السياسية بجامعة محمد بوضياف، 2022/2021.
- 4) شلبي محمد، "منهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترايات، والأدوات"، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1997.
- 5) شمالال وليد، "محاضرات في مقياس ابستمولوجيا علم السياسة" (محاضرات موجهة لطلبة السنة الثانية جذع مشترك علوم سياسية، بكلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2020/2019).
- 6) عبد الحق بن سعدي، "دروس في ابستمولوجيا السياسة المقارنة" (محاضرات موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر علوم سياسية، بكلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2023/2022).
- 7) مصباح عامر، "منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام"، الطبعة الثانية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
- 8) Bernard P. Cohen, 'Paradigms and Models', *Encyclopedia of Sociology*, accessed on november 07, 2023, available at: <https://bit.ly/469ebHX>